(ISSN: 2959-5436 ) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الثالث, الصفحات 71-83

# الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وموقفة من الصوفية (دراسة تاريخية )

**أ.د. قاسم جواد الجيزاني [1]***

[1]كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العراق

**الملخص**

قال رسول الله ﷺ " أني تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي "، فأتباع الكتاب وعتره النبي ﷺ هو في الحقيقة أتباع للمنهج الصحيح الذي رسمه لنا الله ورسوله ﷺ للسير على الصراط المستقيم، فأهل البيت عليهم السلام هم أئمة الهدى والعروة الوثقى كما اخبرنا به أئمتنا عليهم السلام، فهم خير من نقتبس منهم الدروس الأخلاقية، ونتعلم منهم الآداب الإسلامية، ونقتدي بسيرتهم عليهم السلام بعد النبي ﷺ.

حديثنا الان عن الإمام الحسن العسكري بن علي الهادي عليه السلام وموقفه من الصوفية (دراسة تاريخية).

ولعلّ القيمة في هذا الحديث هو أنّ القليل من الناس من يعرفون بشكل واضح خصائص حياة وأفكار وموقع الأئمة عليهم السلام ومنهم الإمام العسكري عليه السلام، وهذا البحث قراءة في سيرة أحد اعلام أهل البيت عليهم السلام، ذلك هو إمامنا الحادي عشر أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام.

اقتضت طبيعة الدراسة وخطة البحث أن يقسم إلى مضمونين: تناولت في المضمون الأول في رحاب الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) مراجعة للذات الولائية وتركيز للوعي الإسلامي والذي قسم بدوره إلى مبحثين تضمن الأول منها: شذرات في حياة الإمام الحسن العسكري بن علي الهادي (عليه السلام)، والثاني: الإمام. والعصر. والحكام.

أما المضمون الثاني فقد تناولت فيه موقف الإمام الحسن العسكري عليه السلام من بعض الفرق في زمانه، وقد اتخذنا (الصوفية نموذجاً ) لهذه المواجهة، والذي بينا فيه اختلاف موقفه من معتقدات الصوفية من خلال بيان الإمام العسكري عليه السلام لآرائهم وأساليبهم في التعامل وعلاقاتهم مع الناس، وما يتحلون به من صفات وخصائص. وهذا الأمر جعل من التصوف أرض خصبة للدعوات الباطنية لتنتشر في الأمة الإسلامية تحت مسمى التصوف.

**الكلمات المفتاحية**: الامام الحسن العسكري، الصوفية .

# Imam Hasan al-Askari (peace be upon him) and his stance on Sufism (A historical study)

**Professor Dr. Qasim Jawad Al-Jizani [1*]**

[1]*College of Basic Education, University of Mustansiriya , Iraq*

**Abstract:**

Perhaps the value of this hadith is that few people clearly know the characteristics of the lives, thoughts, and position of the Imams, peace be upon them, including Imam al-Askari, peace be upon them. This research is a reading of the biography of one of the prominent figures of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, and that is our eleventh Imam, Abu Muhammad al-Hasan al-Askari, peace be upon him.

The nature of the study and the research plan required that it be divided into two sections: The first section, in the company of Imam al-Hasan al-Askari (peace be upon him), dealt with a review of the guardianship self and a focus on Islamic awareness, which in turn was divided into two topics. The first of them included: Fragments in the life of Imam al-Hasan al-Askari bin Ali al-Hadi (peace be upon him), and the second: The Imam, the era, and the rulers.

* **Email address: qjwad3238@gmail.com**

The second section addresses Imam Hassan al-Askari's (peace be upon him) stance on some of the sects of his time. We have taken Sufism as a model for this confrontation, demonstrating the difference in his stance on Sufi beliefs through Imam al-Askari's (peace be upon him) explanation of their views, methods of dealing and relationships with people, and the qualities and characteristics they possess. This has made Sufism a fertile ground for esoteric calls to spread throughout the Islamic nation under the name of Sufism.

**Keywords**: Imam Hasan al-Askari, Sufism.

**المقدمة:**

الحمد لله الذي جَعَلَ الْحَمْدَ مفْتَاحاً لذِكْرِهِ وَخَلَقَ الأشْيَاءَ نَاطِقَةً بحَمْدِه وَشُكرِهِ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى نَبِيِّهِ مُحَمَّد الْمُشْتَقِّ اسْمُهُ مِنْ اسْمِهِ الْمحْمُود وَعَلى آلهِ الطَّاهِرِينَ أُولِي الْمَكارِمِ وَالْجُودِ الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً من كل عيب ودنس وخطيئة، فهم الذين عصمهم الله، وأمرنا بأتباعهم واقتفاء أثرهم، والاقتداء بهم، والاهتداء بهديهم.

فقد قال رسول الله ﷺ " أني تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي "، فأتباع الكتاب وعتره النبي ﷺ هو في الحقيقة أتباع للمنهج الصحيح الذي رسمه لنا الله ورسوله ﷺ للسير على الصراط المستقيم، فأهل البيت عليهم السلام هم أئمة الهدى والعروة الوثقى كما اخبرنا به أئمتنا عليهم السلام، فهم خير من نقتبس منهم الدروس الأخلاقية، ونتعلم منهم الآداب الإسلامية، ونقتدي بسيرتهم عليهم السلام بعد النبي ﷺ.

حديثنا الان عن الإمام الحسن العسكري بن علي الهادي عليه السلام وموقفه من الصوفية (دراسة تاريخية).

ولعلّ القيمة في هذا الحديث هو أنّ القليل من الناس من يعرفون بشكل واضح خصائص حياة وأفكار وموقع الأئمة عليهم السلام ومنهم الإمام العسكريعليه السلام، وهذا البحث قراءة في سيرة أحد اعلام أهل البيت عليهم السلام، ذلك هو إمامنا الحادي عشر أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام.

اقتضت طبيعة الدراسة وخطة البحث أن يقسم إلى مضمونين: تناولت في المضمون الأول في رحاب الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) مراجعة للذات الولائية وتركيز للوعي الإسلامي والذي قسم بدوره إلى مبحثين تضمن الأول منها: شذرات في حياة الإمام الحسن العسكري بن علي الهادي (عليه السلام)، والثاني: الإمام.والعصر.والحكام.

أما المضمون الثاني فقد تناولت فيه موقف الإمام الحسن العسكري عليه السلام من بعض الفرق في زمانه، وقد اتخذنا (الصوفية نموذجاً ) لهذه المواجهة، والذي بينا فيه اختلاف موقفه من معتقدات الصوفية من خلال بيان الإمام العسكري عليه السلام لآرائهم وأساليبهم في التعامل وعلاقاتهم مع الناس، وما يتحلون به من صفات وخصائص.

وهذا الأمر جعل من التصوف أرض خصبة للدعوات الباطنية لتنتشر في الأمة الإسلامية تحت مسمى التصوف، وذلك لأن التصوف لا يعتمد على الكتاب والسنة فقط بل له مصادر أخرى ينهل منها لم ينزل الله عز وجل بها من سلطان، مثل دعوى الكشف وعلم الغيب ودعوى التلقي عن الله عز وجل.

ولما كان لهذه الشخصية من أهمية ودور كبير، فنشير بذلك إلى قول ألصفدي حين قال: " والتاريخ للزمان مرآة، وتراجم العالم للمشاركة في المشاهدة مرقاة، وأخبار الماضيين لمن عاقر الهموم ملهاة "(2).

[2]. ألصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت:764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق عدد من الأساتذة، دمشق، 1931م، ج26/1.

وندعو الله أن نكون قد قدمنا عملاً ولو صغيراً نخدم به قضيتنا وامتنا، والبحث وان كان بسيطاً لكن ما يشفع لنا هو وفاءنا لأمتنا الإسلامية ولأئمتها الأفذاذ.

أسال الله تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وان يمن علينا بالمغفرة والرحمة في يوم الدين بحق محمد واله الطيبين الطاهرين، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**المضمون الأول: في رحاب الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) مراجعة للذات الولائية وتركيز للوعي الإسلامي.**

**أولا: شذرات في حياة الإمام الحسن العسكري بن علي الهادي(عليه السلام):**

قبل الولوج في الموضوع أعلاه، وقبل أن اسبر غوره لأصل إلى قاعدة، لابد لي من أن اكبح جماح قلمي لأجعله في طوعية تامة لما أريد، ولكي ينصب حداده على هذه الورقة التي لابد لها أن تتحول إلى سواد حين يجري عليها حبر هذا القلم.

فكلمات النبي محمد (ﷺ) وأهل بيته تنعكس من أنفسهم الزكية بعد أن تشرق عليها شمس القرآن الكريم، فهي نور من نور اللـه، وهدى من هدى اللـه، تطمئن إليه النفوس المضطربة، وتستريح على شواطئها الآمنة، سفن المساكين بعد رحلة مضنية في أمواج الشك والتردد.

ففي اليوم العاشر من الربيع الثاني من عام 232هـ/ 846م، وفي مدينة الرسول ﷺ استقبل بيت الإمام الهادي عليه السلام ثاني أبنائه من امرأة فاضلة صالحة كانت تسمى حديث، أو سلسل(1)، وقيل: سوسن(2).

وهو الإمام الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام (3).

وبقي في المدينة إلى عام 243هـ، حيث انتقل - فيما يبدو - مع والده الكريم إلى عاصمة الخلافة العباسية، سر من رأى، واستوطن معه في منطقة تُسمى بالعسكر، وأُلقب على أساسها بالعسكري(4)، كما كان يلقب أيضاً بـ: الصامت، الهادي، الرفيق، الزكي، النقي، وكانت تعكس هذه الألقاب الخصال الحميدة التي تجلت في حياته للناس، وكانت كنيته أبا محمد، والعامة من الناس كانوا يلقبونه هو وأباه وجده بابن الرضا عليه السلام(5).

ذكر بعض معاصرين الإمام الحسن العسكري عليه السلام صفاته بقولهم كان: " أسمر، أعين - الذي عظم سواد عينه واتسع - حسن القامة، جميل الوجه، جيّد البدن، حديث السن، له هيبة وجلال "(6).

لقد أمضى الإمام الحسن العسكري عليه السلام الجزء الأكبر من عمره الشريف في العاصمة العباسية - سامراء - وواكب جميع الظروف والملابسات والمواقف التي واجهت أباه الإمام علي الهادي عليه السلام، ثم تسلّم مركز الإمامة وقيادة الأمة الإسلامية سنة 254هـ بعد وفاة أبيه عليه السلام وعمره الشريف آنذاك أثنان وعشرون عاماً، وكانت مواقفه امتداداً لمواقف أبيه عليه السلام، بوصفه المرجع الفكري والروحي لأصحابه، وراعياً لمصالحهم العقائدية والاجتماعية، بالإضافة إلى تخطيطه وتمهيده لغيبة ولده الإمام المهدي المنتظر عليه السلام (7).

لم تبدأ فترة إمامة الحسن العسكري عليه السلام حتى نشطت السلطة العباسية بالحد من تحركاته وانتهاج سياسة (التغييب الجسدي) وذلك بإيداعه في عدّة سجون، ولعـل تعرضه للسجون المتكررة من قبل النظام يذكّرنا بمحنة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام الذي تعرّض من ذي قبل إلى نفس السياسة والإجراءات التعسفية التي انتهت بتصفيته عليه السلام في أحد سجون الرشيد كما هو معروف.

**ثانيا: الإمام. والعصر. والحكام:**

في الحقيقة كان عصر الإمام الحسن العسكريﷺ عصراً معقداً وعصيباً على الإمام والأمة الإسلامية جمعاء، فقد ضعفت الدولة العباسية فضعف الحكام، وكان ضعف الحكام لاشتغالهم بحياة الترف، وقلة الخبرة، والحنكة السياسية، وقوة المعارضة، لاسيما الشخصيات المهمة مثل القادة العسكريين والوزراء المتنفذين(8).

وكما نعرف فان الخلفاء الأمويين والعباسيين لم يدخروا جهداً في إيذاء الأئمة الأطهار(ﷺ)، واضطهادهم والضغط عليهم، وقد بلغت هذه الضغوط والمضايقات ذروتها في عصر الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) في سامراء، وكان من شدة هذه المضايقات والاضطهاد لدرجة أن الأئمة الثلاثة الذين يقيمون في سامراء قد فارقوا الحياة واستشهدوا وهم في ريعان شبابهم، لذلك نرى الإمام الجواد ﷺ استشهد في خمس وعشرين من عمره، والإمام الهاديﷺ عمره إحدى وأربعين، والعسكريﷺ عمره ثماني وعشرين، وهذا يوضح بشكل كبير مدى الإيذاء والتعذيب الذي لاقوه في حياتهم(9).

وكان هذا الضغط والاضطهاد في عصر الإمام العسكري اكبر منه في أي وقت مضى وذلك لسببين مهمين(10) :

أولا: تحولت الشيعة في عهد الإمام العسكري إلى قوة ضخمة في العراق، وكان الجميع يعلم أنهم مخالفون للخلفاء والحكام، ويؤمنون بأن الإمامة إلهية في أولاد علي بن أبي طالبﷺ ، وأهم شخصية في ذلك الوقت الإمام الحسن العسكريﷺ، والشاهد على قوة الشيعة هو اعتراف عبيد الله وزير المعتمد عندما ذهب أليه جعفر(11) أخو الإمام العسكري ﷺ بعد استشهاد الإمامﷺ وقال له: " أجعل لي مرتبة أخي، وأنا أوصل أليك كل سنة عشرين ألف دينار، فزجره عبيد الله وقال له: يا أحمق السلطان جرد سيفه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردهم فلم يتهيأ له، فإذا كنت عند شيعة أبيك وأخيك أماماً فلا حاجة بك إلى مرتبة " (12).

ثانيا: كان العباسيين وحاشيتهم يعلمون طبقاً للروايات المتواترة بأن المهدي المنتظر(عجل الله فرجه) المبيد لجميع الحكومات المستبدة سيكون من أولاد الحسن العسكريﷺ، ولهذا كانوا يراقبون كل صغيرة وكبيرة في حياة الإمام العسكريﷺ على أمل الحصول على أبنه للقضاء علية (13).

وقد ذكر في تاريخ الإمام العسكري ﷺ أنّ الخليفة العباسي حبسه، ونحن نعرف أنّ الأئمة(عليهم السلام) كانوا يُسجنون في عهد بني العبّاس، لان العباسيين كانوا يدركون أنّ الأئمة (عليهم السلام) يملكون امتداداً روحياً ينفتح على امتداد سياسي معرفي يحمله الناس في نفوسهم لأهل البيت لأنهم يعتبرونهم في موقع الإمامة، وربّما يرون 14أنّ لهم الشرعية في موقع السلطة، ولذلك كانوا يوكّلون عناصر مخابراتهم لرصد حركة كلّ إمام بغية محاصرته، وتخويف الناس من اللقاء به.

وكثيرا ما كان الإمام الحسن العسكري ﷺ يبعث الرسائل والوصايا إلى مواليه، وهي تحمل في طياتها الدعوة إلى التمسك بمبادئ الإسلام، والعمل بشريعته، والتعلّق بولاية أهل البيت ﷺ، واعتقاداً بإمامته ﷺ(15) فعن أحمد بن إسحاق قال: " دخلت على مولانا أبي محمد الحسن العسكري بن علي الهادي ﷺ فقال: يا أحمد، ما كان حالكم فيما كان فيه الناس من الشك والارتياب ؟ فقلت له: يا سيدي لما ورد الكتاب لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق، فقال ﷺ: أحمد الله على ذلك يا أحمد، أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة، وأنا ذلك الحجة، أو قال : أنا الحجة " (16).

وقد كان بعض المشككين يطلبون من الإمام الحسن العسكري ﷺ الدلالة على إمامته، وكان ﷺ يستجيب بما أوتي من الحكمة وفصل الخطاب فقال الامام العسكري ﷺ: " الناس فيَّ طبقات شتّى، فالمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق،

متعلق بفرع أصيل، غير شاك ولا مرتاب، لا يجد عنه ملجأً، وطبقة لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه، ويسكن عند سكونه، وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الردّ على أهل الحقّ ودفع الحقّ بالباطل، حسداً من عند أنفسهم، فدع من ذهب يميناً وشمالاً، فالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون السعي "(17).

وهكذا كان عليه السلام يثبت إمامته مما يسكّن قلوبهم، ويكون له الأثر في هدايتهم إلى سواء السبيل، فقد روى علي بن جعفر عن الحلبي، قال: " اجتمعنا بالعسكر وترصدنا لأبي محمد عليه السلام يوم ركوبه، فخرج توقيعه، ألا لا يسلمنّ عليّ أحد، ولا يشير إليّ بيده، ولا يؤمئ، فأنكم لا تأتمنون على أنفسكم، قال: وإلى جنبي شاب فقلت: من أين أنت ؟ قال: من المدينة، قلت: ما تصنع هاهنا ؟ قال: اختلفوا عندنا في أبي محمد عليه السلام فجئت لأراه وأسمع منه، أو أرى منه دلالة ليسكن قلبي، وإني لولد أبي ذرّ الغفاري، فبينما نحن كذلك، إذ خرج أبو محمد عليه السلام مع خادم له، فلما حاذانا نظر إلى الشاب الذي بجنبي، فقال: أغفاري أنت ؟ قال: نعم. قال: ما فعلت أمك حمدويه ؟ فقال: صالحة، ومرّ. فقلت للشاب: أكنت رأيته قط وعرفته بوجهه قبل اليوم ؟ قال: لا. قلت: فينفعك هذا ؟ قال: ودون هذا " (18)

وهكذا هي طبقات الناس في أخلاصهم للإمام أو ابتعادهم عنه، فالبعض منهم يعيش البصيرة في عقله وفي قلبه وفي روحه، من أجل أن ينجو عندما يقف بين يدي الله، وهذا متمسك بهدي الإمام وسبيله، وبعضهم أخذ العلم ممن يملك مسؤولية العلم وعمقه وممن لا يملكهما، أو ممن يملك تقوي الحقيقة وممن لا يملكها، وهؤلاء مذبذبون ليس لديهم قاعدة ثابتة ينطلقون منها ولا أرض يقفون عليها، وبعضهم استحوذ عليهم الشيطان فأعمى بصيرتهم، وليس لهم شأن إلا مواجهة أهل الحق.

**المضمون الثاني: موقف الإمام الحسن العسكري عليه السلام من الصوفية.**

الصوفية أو التصوف وفق الرؤية الإسلامية ليست دين أو مذهب إنما هي منهج أو طريق يسلكه العبد للوصول إلى الله، أي الوصول إلى معرفته والعلم به، والتحقق بمقام الإحسان (وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)، وذلك عن طريق الاجتهاد في العبادات واجتناب المنهيات، وتربية النفس وتطهير القلب من الأخلاق السيئة، وتحلي بالأخلاق الحسنة، وهذا المنهج كما يقولون أنه يستمد أصوله وفروعه من القرآن و السنة النبوية واجتهاد العلماء فيما لم يرد فيه نص .(19)

اختلف الباحثون في أصل تسمية الصوفية، فمنهم من رأى أن الصوفية هي لفظة اشتقت من كلمة الصوف (20) وهو لباسهم الذي اتخذوه لستر العورة، إذ اكتفوا بالخشن من الشعر والغليظ من الصوف (21).

وقيل أيضا أنها جاءت من مصطلح (( أهل الصفة )) وهم الذين اتخذوا المسجد مسكنا لهم في عهد الرسول ﷺ كما فعل الصوفية، أو لأنهم في الصف الأول بين يدي الله (22).

أما البيروني (23) ( ت440هـ/ 1048م) فرأى أن كلمة الصوفية هي اشتقاق لكلمة يونانية (( فيلا سوفا )) أي محب الحكمة .

كما نسب البعض التسمية لأحدى القبائل في الجاهلية وهي قبيلة (( صوفه )) إما لخدمتها الكعبة آو لتنسكها وعبادتها .(24)

والصوفية فرقة أخذت أسمها العام من الصوف، أي لبس الصوف، ذلك أنهم يعتقدون أن لبس الصوف مما يقرب إلى الله تعالى، لان فيه نوع تعذيب للنفس، وهم يعتقدون أن طلب العبد إذلال نفسه وإذاقتها ما يؤذيها، مما يقرب العبد إلى الله تعالى مطلقا، وهذا في حد ذاته بدعة منكرة، فقد كان النبي ﷺ يلبس ما تيسر له، ولم يخص الصوف بشيء من الفضل، وكان يأكل

ما تيسر له من الطعام الطيب، ويلبس الحلل الجميلة، ويحب العسل، وما طاب من الطعام والشراب، وقال: " من رغب عن سنتي فليس مني "(25).

ومن الصعب تحديد تعريف معين للتصوف بحيث يكون جامعاً مانعاً والتعريفات الواردة متعددة وكثيرة، وهذا التعدد نشأ عن اختلاف الاحوال والواردات على قلب الصوفي وحاله.

يقول ابن الجوزي(26): " أتفق المؤرخون على أنها لم توجد في عهد رسول الله ﷺ واختلفوا في تحديد تاريخ ظهورها بعده ".

ويقول السراج الطوسي(27):" لم نسمع بذكر الصوفية في أصحاب الرسول ﷺ ولا فيمن كان بعدهم، ولا نعرف الا العباد والزهاد والسياحين ـ أي صائم ملازم للطاعة ـ وما قيل لاحد من أصحاب الرسولﷺ بأنه صوفي ".

وروى أبو داود وأحمد عن عائشة: " إنها جعلت للنبي ﷺ بردا (28) من صوف، فلما عرق فوجد ريح الصوف، طرحها " (29)، فهذا الحديث يرد عليهم في دعواهم استحباب لبس الصوف مطلقاً، وأيضا في تخصيص الصوف باستحباب اللبس تشبه برهبان النصارى.

ونتيجة لهذه الاقوال والآراء يرى الباحث أن كلمة الصوفية لم تطلق على أحد من الصحابة في زمن رسول الله ولا في زمن الخلافة الراشدة وانما جاءت في مرحلة ما بعد الزهد وهي في القرن الثاني الهجري.

نشأ التصوف أول ما نشأ بالبصرة، وأول من بني دير التصوف بعض أصحاب عبد الواحد بن زيد من أصحاب الحسن البصري، وقد تميز عباد البصرة آنذاك بالمبالغة في التعبد، وظهرت فيهم مظاهر جديدة لم تكن مألوفة من قبل، فكان منهم من يسقط مغشيا عليه عند سماع القرآن، ومنهم من يخر ميتا، فافترق الناس إزاء هذه الظاهرة بين منكر ومادح، وكان من المنكرين عليهم جمع من الصحابة كأسماء بنت أبي بكر وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، إذ لم تكن تلك المظاهر في عهد الرسول ﷺ وصحابته وهم الأعظم خوفا والأشد وجلا من الله.

انتشرت حركة التصوف في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنـزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة، ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرقا مميزة متنوعة معروفة باسم الطرق الصوفية (30)، ولكن ما نتج عن المتصوفين من ممارسات خاطئة والتي آخذت تنشر الخرافات، فأصبحت بدعة دخيلة على الإسلام، أرادت أن تتقرب إلى الله فضلت الطريق.

والتصوف درجات، فمنه تصوف يشتمل على بدع، ومنه تصوف يشتمل على عقائد منحرفة لكنها لا تخرج من ملة الإسلام، ومنه تصوف يشتمل على الزندقة، وهذا الأخير يشتمل على عقائد تخرج الإنسان من الملة الإسلامية، ولهذا الأخير أسرار يخفيها عن عامة الناس، وهي من أكفر الكفر بالله تعالى، مثل عقائد الباطنية، الذين يعتقدون الكفر، ويجعلون عقائدهم أسرارا لا تعطى إلا للخواص، وبهذا يعلم أن أدنى درجات التصوف بدعة، وأوسطه ضلاله، وأبعده زندقة، وزنادقة.

**والتصوف أنواع:**

منهم من يؤمن بوحدة الوجود، أي انه لا فرق بين الخالق والمخلوق، فالكون وما فيه، هو الله تعالى، والله تعالى هو الكون، وتعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا (31).

تصدى الأئمة الأطهار (عليهم السلام) آباء الحسن العسكري عليه السلام باعتبارهم حماة الرسالة، والعقيدة الإسلامية للفرق الضالة في عصورهم، فكان لكل إمام مواقف خاصة مع كل فرقة من هذه الفرق التي كان يخشى من انحرافاتها على الأمة المسلمة.

فقد أوضح الإمام العسكري عليه السلام فساد معتقدات الصوفية من خلال بيانه لآرائهم وأساليبهم في التعامل، وعلاقاتهم مع الناس، ما يتحلون به من صفات وخصائص، ونلاحظ ذلك في حديث الإمام العسكري عليه السلام مع أبي هاشم الجعفري.

حيث قال له الإمام عليه السلام: يا أبا هاشم: سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة، مستبشرة، وقلوبهم مظلمة مكدره، السُّنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سُنّة، المؤمن بينهم محقَّر، والفاسق بينهم موقَّر، أمراؤهم جاهلون جائرون، وعلماؤهم في أبواب الظلمة سائرون، أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء، وأصاغرهم يتقدّمون على الكبراء، وكل جاهل عندهم خبير، وكل محيل عندهم فقير، لا يتميزون بين المخلص والمرتاب، ولا يعرفون الضأن من الذئاب، علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض، لأنّهم يميلون إلى الفلسفة والتصوف، وأيم الله إنّهم من أهل العدول والتحرف، يبالغون في حبّ مخالفينا ويُضلّون شيعتنا ومواليناء فان نالوا منصباً لم يشبعوا من الرشاء، وإن خذِلوا عبدوا الله على الرياء، ألا إنّهم قطّاع طريق المؤمنين والدعاة إلى نحلة الملحدين، فمن أدركهم فليحذرهم وليصن دينه وإيمانه .

ثم قال : يا أبا هاشم: هذا ما حدثني به أبي عن آبائه عن جعفر بن محمد (عليهم السلام) وهو من أسرارنا فاكتمه إلاّ عن أهله (32).

الرواية المذكورة صحيحة السند، كما أن دلالتها واضحة المعالم في الكشف عن واقع كثيرٍ من العلماء في آخر الزمان، حيث يعتمدون على عقولهم في مقابل الأخبار الشريفة، ويميلون إلى المخالفين في عقائدهم وفقههم، بل ويناهضون كلّ شيعيّ متمسك بدينه ومدافعاً عن حياض أهل بيت العصمة والرسالة، ونحن اليوم نلاحظ هذا الشيء ونسأل الله تعالى أن يفرج عنا بفرج وليّه القائم المنتظر أرواحنا له الفداء.

ونحب أن نلفت نظركم بأن الأخبار الكاشفة عن الحوادث التكوينية وواقع الأمة في آخر الزمان لا يشترط في الأخذ بها صحة سندها، بل تكفي دلالتها على المطلوب، فالرواية المذكورة حتى لو كانت ضعيفة السند ــ مع أنها ليست كذلك ــ فهي كافية في مقام الحجية ولا يجوز إسقاطها وطرحها لأن في الطرح والإسقاط طرح لأخبارهم (عليهم السلام )، وليس كلُّ خبر ضعيف يجوز طرحه لمجرد عدم فهمنا لمحتواه أو عدم تطبيق محتواه على الواقع، بمقتضى ما جاء في بعض أخبارنا المبثوثة في الكافي والوسائل وكما في قول مولانا الإمام أبي جعفر عليه السلام قال لجماعة من الشيعة طلبوا منه النصيحة: " ليقوِّ شديد كمضعفيكم وليعد غنيكم على فقيركم، وإذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به وإلا فقفوا عنده ثم ردوه إلينا حتى يستبين لكم (33) فالخبر الضعيف في علم الرجال والدراية والحديث يختلف بطبيعته عن الخبر الموضوع والمدسوس، والخبر الضعيف له أحكام إلزامية والتي منها حرمة رده لئلا يكذَّب الله تعالى فوق عرشه وهو ما أشارت إليه عبارة مولانا الإمام أبي جعفر عليه السلام:" ردوه إلينا " (34)، وحرمة رد الخبر غير حجية الخبر المعتبرة في الفقه والعقيدة، نعم يجب رد الخبر الضعيف في حال تعارض مع الكتاب والسنة الطاهرة، وما عدا ذلك فلا يجوز رده بل يرد علمه إلى الله تعالى وأهل بيته الميامين عليهم السلام.

لم يتوان الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) في دعوة الناس إلى الهدى ودين الحق في كل الظروف والأحوال، والإمام الحسن العسكري عليه السلام شأنه شأن آبائه الكرام في الحرص على هداية العباد وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

وقد أعجب كثير من العامة في بغداد بالصوفية، ونظروا إليهم نظرة تقدير واحترام، ولجأ بعضهم للالتقاء بهم للتبرك وطلب الدعاء، إذ اعتقدوا بهم الصلاح والتقوى، وأن دعاءهم مستجاب عند الله سبحانه وتعالى .

ويبدو أن المتصوفة هم الذين نشروا هذه المعتقدات بين الناس، فقد قال احدهم: " من قرأ أية الكرسي، واستقبل جهة الشيخ عبد القادر الكيلاني، وسلم عليه سبع مرات يخطو مع كل تسليمه خطوة إلى قبره قضيت حاجته "(35).

لهذا كان بعض العامة لا يتوانى عن فعل ذلك، مؤمنا بكراماتهم، معتقدا بمنزلتهم عند الله سبحانه وتعالى، وبالتالي قضاء حاجته أذا دعا ربه عند قبر احد المتصوفة .

وقال أيضا احد الشيوخ لمريده: " أذا كانت لك إلى الله حاجة، فاستغث بي أو استغث عند قبري " (36).

كما بلغ الاعتقاد بكرامات المتصوفة حدا اكبر من ذلك، حيث توهم بعض البسطاء من العامة بإمكانية إحياء المتصوفة لموتاهم، فقد قامت إحدى النساء باللجوء إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني، وتوسلت به أن يدعو الله ليعيد زوجها المتوفى إلى الحياة مرة أخرى (37).

ومن هذا المنطلق كان لا بد للإمام الحسن العسكري ﷺ أن يواصل نهج آبائه الأئمة الميامين (عليهم السلام) في هداية وتوعية وتنوير أفكار المسلمين، خاصة شيعة أهل البيت (عليهم السلام) الذين يمثّلون الجماعة الصالحة في المجتمع الإسلامي، وقيادة العلماء الصالحين للأمة في عصر الغيبة باعتبارهم الأمناء على العباد متمسكين بنهجه الشريف ﷺ في مقارعة الفرق الضآلة والمنحرفة، وإرشاداته وتوصيات آبائه الكرام (عليهم السلام ) نحو طريق الصواب والحق، وهو ما ذكرته كتب كثيرة (38).

اتخذ الإمام الحسن العسكري ﷺ موقفا مضادا من ظاهرة التصوف، وانتقد المتصوفة في أمور عدة، أهمها عزلتهم عن الناس، والمبالغة في ذكر الله إلى حد استحلالهم لترك الصلوات المفروضة (39).

كما انتقد الإمام العسكري الصوفية في خلطهم بين مفهومي التوكل على الله والتواكل، فالمتصوفة في نظره هم قوم تركوا العمل، وانتظروا صدقات الناس عليهم، وهو ما يتعارض مع مفاهيم الإسلام (40)، وكثيرا ما سخر من تجمعهم في مجالسهم وتركهم العمل، وناداهم بالبطالة (41).

ومن المعروف أن المتصوفة يعتقدون ويؤمنون بان الله هو الرازق، يبيح لهم ترك العمل، والتفرغ كليا لذكر الله، وانتظار هبات المحسنين لتزويدهم بالطعام .

وفي بعض الأحيان، تعمد بعضهم السير حافيا (42)، وتلك أيضا من الأمور التي لا يرى الأئمة (عليهم السلام ) أي علاقة لها بالمفاهيم الإسلامية .

ورغم مدة إمامته القصيرة لكن الإمام الحسن العسكري ﷺ تصدى وبكل قوة كما فعل آبائه الأطهار(عليهم السلام) باعتبارهم حماة الرسالة والعقيدة الإسلامية، تصدى هو الآخرﷺ للفرق الضآلة في عصره الشريف، ومنها فرقة "الثنوية" وهم من أثبت مع القديم قديماً، وهم المجوس يثبتون مع مبدأ الخير مبدءاً للشر وهما النور والظلمة، وكذلك فرقة "الصوفية" والذي هو موضوع بحثنا ، حيث أوضح الإمام العسكري ﷺ فساد معتقدات هاتين الفرقتين الضالتين من خلال بيانه لآرائهم وأساليبهم في التعامل وعلاقاتهم مع الناس.

ب قي أن نشير هنا، أن الإسلام لا يدعوا الإنسان إلى العزلة الكلية والانقطاع عن غيره بل على العكس دعاه إلى الانخراط في المجتمع والعمل ضمن كيانه، كما أن الإسلام لا يحبذ انقطاع المرء عن العمل حتى من اجل العبادة، فعمل الإنسان وسعيه في طلب الرزق هو بحد ذاته عبادة، كما أن التعبد لله عز وجل لا يكون بتعذيب النفس أو حرمانها مما احل الله.

ورغم ذلك لا تخلوا ظاهرة التصوف من بعض الحالات الايجابية التي لا يمكن إغفالها، ومنها الدعوة إلى صفاء الروح والنقاء وارتقاء النفس إلى الحب الإلهي، والحرص على تجنب ملذات الدنيا المحرمة منها .

كانت تلك لمحة موجزة عن هذه الفرقة التي بدأت نبتة حسنة طيبة في مجملها، إلا أنها ما لبثت أن لبس عباءتها من ليس منها، وأدخل عليها من البدع العقدية والعملية ما لا تدين به، ومن هنا بإمكاننا القول من خلال النظر في خط سير الصوفية بأنها انحرفت كثيرا عن نهج أعلامها الأول، حتى وصل بها الأمر عند متأخري الصوفية إلى القول بنماذج من البدع بل ربما الإلحاد والشرك لا يقرها عقل ولا دين.

إن الدارس للتصوف يصل إلى نتيجة وهي أن التصوف ليس له حد معروف عند معتنقيه، فكل يعرف بما هو حاله ومقامه ولا أدلة على ذلك إلا كثرة التعاريف حتى فاقت الألف تعريف كما قيل وهذا الأمر جعل من التصوف أرض خصبة للدعوات الباطنية لتنتشر في الأمة الإسلامية تحت مسمى التصوف، وذلك لأن التصوف لا يعتمد على الكتاب والسنة فقط بل له مصادر أخرى ينهل منها لم ينزل الله عز وجل بها من سلطان، مثل دعوى الكشف وعلم الغيب ودعوى التلقي عن الله عز وجل.

ومما يسهل على أصحاب هذه الدعوات باستغلال التصوف لنشر باطلهم هو القاعدة الصوفية لا تعترض فتطرد، فكل ما يجيء به الشيخ من مخالفات لما عليه أهل السنة والجماعة لا يجد من يعارضه مخافة الإنكار على الشيخ فيخسر الدنيا والدين وتكون له خاتمة السوء كما هو معروف عند المتصوف.

**الهوامش:**

1- المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البكري البغدادي( ت: 413هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 2008م، ص335؛ ابن شهر أشوب: أبو عبد الله محمد بن علي(ت: 588هـ)، مناقب آل أبي طالب (ع)، دار المرتضى، بيروت،2007م، ج422/4؛ المجلسي: محمد باقر(ت:1111هـ)، بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المطبعة الإسلامية، طهران،1999م، ج50/ 236.

2- الاربلي: أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح(ت: 693هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط1، دار المرتضى، بيروت، 2006م، ج192/3.

3- الكليني: أبي جعفر محمد بن يعقوب الرازي(ت:329هـ)، الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط5، دار الكتب الإسلامية، طهران، د.ت، ج503/1؛ المفيد: الإرشاد، ص335؛ الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن (ت: 548هـ)، أعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط1، مؤسسة الاعلم، بيروت، 2004م، ص367؛ ابن شهر أشوب: المناقب، ج422/4؛ ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، د.ت، ج272/3.

4- الطبري الأمامي: جعفر بن محمد بن جرير بن رستم (ت: 358هـ)، دلائل الإمامة، مؤسسة الاعلمي للطباعة، ط2، بيروت، 1988م، ص223؛ الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية ألقمي، (ت: 381هـ)، علل الشرائع، ط1، بيروت ،2007م، ج230/1.

5- ألمجلسي: بحار الأنوار، ج236/5 .

6- الحسيني: هاشم معروف، سيرة ألائمة الاثنا عشر، النجف، 1959م، ص 490.

7- البيشواني: مهدي، سيرة الأئمة (عليهم السلام) دراسة تحليلية للحياة الاجتماعية والسياسية والعلمية، تقديم: السجتاني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م، ص235.

8 - الشيرازي: حسن، كلمة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، ط2، مركز الرسول الأعظم (ﷺ) للتحقيق والنشر، بيروت، 2000م، ص14.

9- البيشوائي: سيرة الأئمة (عليهم السلام)، ص552.

10- العقابـــي: حامـد عبد الصاحب خليف، شهادة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2009م، ص211.

11- جعفر بن علي: هو أخو الإمام العسكري ﷺ وقد أدعى الإمامة بعد أخيه الحسن العسكري ﷺ وقيل أنه تاب ولقب بالتواب. أبن عنبة: جمال الدين علي بن الحسيني (ت:838هـ)، عمدة الطالب، دار الأندلس للطباعة، النجف الاشرف، 1981م، ص200؛ ألخصبي: أبو عبد الله الحسين بن حمدان (ت: 334هـ)، الهداية الكبرى، مؤسسة البلاغة والنشر، ط4، بيروت، 1991م، ص248.

12- النيسابوري: محمد الفتال (ت: 508هـ)، روضة الواعظين، قدمه محمد مهدي الخراساني، المكتبة الحيدرية، النجف، 1966م، ص274؛ الكليني: الكافي، ج503/1؛ المفيد: الإرشاد، ص338؛ الاربلي: كشف الغمة، ج197/3؛ ألعاملي: محسن الأمين، أعيان الشيعة ،تحقيق: حسن الأمين، بيروت، د.ت، ج43/2.

13- البيشواني: سيرة الأئمة، ص553.

14

15- أبن أبي شعبة: أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (من أعلام القرن الرابع الهجري)، تحف العقول عن آل الرسول(ﷺ)، تقديم: حسين الاعلمي، بيروت، 2002م، ص258.

16- مرتضى: ألمطهري، سيرة أهل البيت الأطهار (عليهم السلام)، ترجمة: مالك وهبي، ط1، مكتبة الإمام الصادق(ع)، قم، 2006م، ص214.

17- المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت:346هـ)، أثبات الوصية، ط3، قم،2006م، ص247.

18- الراوندي: قطب الدين (ت: 573هـ)، الخرائج والجرائح، مؤسسة الإمام المهدي (عج) للطباعة والنشر، قم، 1970م، ج439/1؛ ألمجلسي: بحار الأنوار، ج269/5.

19- زكي: مبارك التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، مطبعة الاعتماد، مصر، 1938م، ج54/1.

20- الكلاباذي: محمد بن إبراهيم ألنجاري ( ت:388هـ/ 998م)، التعرف لمذهب أهل التصوف، تحقيق: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، 1380هـ/ 1960م، ص22 ؛ زكي: التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، ج54/1 ؛ ماسينيون ومصطفى عبد الرزاق، الإسلام والتصوف، دار الشعب، مصر، 1399هـ/ 1979م، ج54/1.

21- الكلاباذي: التعرف لمذهب أهل التصوف، ص22.

22- المصدر نفسه، ص27.

23- البيروني: أبو الريحان احمد بن محمد ( ت:440هـ/ 1048م)، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند، 1377هـ/ 1958م، ج1 /24 – 25 .

24- الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت:538هـ/ 1143م)، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1399هـ/ 1979م، ص262 ؛ ابن الجوزي: أبو الفرح عبد الرحمن بن علي بن محمد ( ت:597هـ/ 1200م)، تلبيس إبليس، مكتبة التحرير، بغداد، د.ت، ص161.

25- أبو الشيخ الأصبهاني: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري (ت: 369 هـ)، أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه، تحقيق: عصام الدين سيد الصبا بطي، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثالثة، 1417هـ- 1997م، ج340/1.

26 - جمال الدين أبي الفرج (ت:597هـ)، تلبيس أبليس، دار الطباعة المنيرية، القاهرة، د.ت، ص161.

27 - عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى (ت: 378هـ/ 988م)، اللمع في التصوف، ط1، شركة القدس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م، ص46.

28- البُرْدُ والبُرْدة: الشَّمْلَةُ المخطَّطة، وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ. أبو الشيخ الأصبهاني: أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه، ج342/1.

29- النسائي: الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: دكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ/ 1991م، ج460/5 ؛ أبو الشيخ الأصبهاني: أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه، ج342/1.

30- زكي: التصوف الإسلامي في الأدب والاختلاق، ص45.

31- العلي: حامد، بحث عن التصوف، مطبعة الكويت، الكويت، 2009م، ص4.

32- الاربلي: كشف الغمة كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج194/3؛ المرتضى: أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي، تنزيه الأنباء، ط3، النجف، 1974م، ص37.

33- الجزائري: نعمة (ت: 1112هـ)، الأنوار النعمانية، منشورات مؤسسة الاعلمي، ط1، بيروت ،1984م، ص128.

34- الجزائري: الأنوار النعمانية، ص129.

35- الألباني: محمد ناصر الدين، أحكام الجنائز، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، 1406هـ/ 1986م، ص261 ؛ ألغزي: محسن راشد طريم، المجالس الإسلامية العامة في بغداد، أطروحة دكتوراه غي منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية - ابن رشد، 2007م، ص145.

36- الألباني: أحكام الجنائز، ص261.

37- الاربلي: عبد القادر بن محيي الدين ( ت:1315هـ/ 1898م)، تفريح الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر، مطبعة عيسى ألبابي الحلبي وشركائه، القاهرة، 1339هـ/ 1921م، ص12 ؛ الاميني: عبد الحسين احمد ألنجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي، بيروت، 1397هـ/ 1977م، ج173/11.

38- ينظر: الكامل في التاريخ" لابن الأثير و"مروج الذهب" " للمسعودي " و"تاريخ الطبري" و"الحضارة الإسلامية" و"تجارب الأمم لمسكويه" و" الخرائج والجرائح" وغيرها.

39- ابن الجوزي: تلبيس ابليس، ص160 ؛ إسماعيل: محمود، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ط2، مكتبة الفلاح، الكويت، 1410هـ/ 1990م، ص166.

40- إسماعيل: تاريخ الحضارة، ص166.

41- التنوخي: أبو علي المحسن بن علي بن محمد ( ت:384هـ/ 994م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت، 1391هـ/ 1971م، ج99/1.

42- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، 1357هـ/ 1938م، ج239/10.

## قائمة المصادر والمراجع

أبن أبي شعبة: أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (من أعلام القرن الرابع الهجري).

1- تحف العقول عن آل الرسول (ﷺ)، تقديم: حسين الاعلمي، بيروت، 2002م.

- الاربلي: أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح(ت: 693هـ).

2- كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط1، دار المرتضى، بيروت، 2006م.

الاربلي: عبد القادر بن محيي الدين ( ت:1315هـ/ 1898م).

3- تفريح الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر، مطبعة عيسى ألبابي الحلبي وشركائه، القاهرة، 1339هـ/ 1921م.

الألباني: محمد ناصر الدين.

4- أحكام الجنائز، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، 1406هـ/ 1986م.

البيروني: أبو الريحان احمد بن محمد ( ت:440هـ/ 1048م).

5- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند، 1377هـ/ 1958م.

التنوخي: أبو علي المحسن بن علي بن محمد ( ت:384هـ/ 994م).

6- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت، 1391هـ/ 1971م.

الجزائري: نعمة (ت: 1112هـ).

7- الأنوار النعمانية، منشورات مؤسسة الاعلمي، ط1، بيروت ،1984م.

ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ( ت:597هـ/ 1200م).

8- تلبيس إبليس، مكتبة التحرير، بغداد، د.ت.

9- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، 1357هـ/ 1938م.

ابن خلكان:أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت: 681هـ).

10- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، د.ت.

ألخصيبي: أبو عبد الله الحسين بن حمدان (ت: 334هـ).

11- الهداية الكبرى، مؤسسة البلاغة والنشر، ط4، بيروت، 1991م.

الراوندي: قطب الدين (ت: 573هـ).

12- الخرائج والجرائح، مؤسسة الإمام المهدي (عج) للطباعة والنشر، قم، 1970م.

الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت:538هـ/ 1143م).

13- أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، 1399هـ/ 1979م.

ابن شهر أشوب: أبو عبد الله محمد بن علي(ت: 588هـ).

14- مناقب آل أبي طالب (ع)، دار المرتضى، بيروت،2007م.

أبو الشيخ الأصبهاني: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري (ت: 369 هـ).

15- أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه، تحقيق: عصام الدين سيد الصبا بطي، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثالثة، 1417هـ-1997م.

الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية ألقمي، (ت: 138م).

16- علل الشرائع، ط1، بيروت ،2007م.

ألصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت:764هـ).

17- الوافي بالوفيات، تحقيق عدد من الأساتذة، دمشق، 1931م.

الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن (ت: 548هـ).

18- أعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط1، مؤسسة الاعلم، بيروت، 2004م.

الطبري الأمامي: جعفر بن محمد بن جرير بن رستم (ت: 358هـ).

19- دلائل الإمامة، مؤسسة الاعلمي للطباعة، ط2، بيروت، 1988م.

أبن عنبة: جمال الدين علي بن الحسيني (ت:838هـ).

20- عمدة الطالب، دار الأندلس للطباعة، النجف الاشرف، 1981م.

الكلاباذي: محمد بن إبراهيم ألنجاري ( ت388هـ/ 998م).

21- التعرف لمذهب أهل التصوف، تحقيق: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1380هـ/ 1960م.

الكليني: أبي جعفر محمد بن يعقوب الرازي(ت:329هـ).

22- الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط5، دار الكتب الإسلامية، طهران، د.ت.

ألمجلسي: محمد باقر(ت: 1111هـ).

23- بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المطبعة الإسلامية، طهران،1999م.

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت:34هـ).

24- أثبات الوصية، ط3، قم،2006م.

المفيد،: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البكري البغدادي( ت: 413هـ).

25- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 2008م.

النسائي: الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب.

26- السنن الكبرى، تحقيق: دكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ/ 1991م.

النيسابوري: محمد الفتال (ت: 508هـ).

27- روضة الواعظين، قدمه محمد مهدي الخراساني، المكتبة الحيدرية، النجف، 1966م.

**ثانياً- المراجع.**

إسماعيل: محمود.

28- تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ط2، مكتبة الفلاح، الكويت، 1410هـ/ 1990م.

الاميني: عبد الحسين احمد ألنجفي.

29- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي، بيروت، 1397هـ/ 1977م.

البيشواني: مهدي.

30- سيرة الأئمة (عليهم السلام) دراسة تحليلية للحياة الاجتماعية والسياسية والعلمية، تقديم: السجتاني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.

الحسيني: هاشم معروف.

31- سيرة ألائمة الاثنا عشر، النجف، 1959م.

زكي: مبارك.

32- التصوف الإسلامي في الأدب والاختلاق، مطبعة الاعتماد، مصر، 1357هـ/ 1938م.

الشيرازي: حسن.

33- كلمة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، ط2، مركز الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) للتحقيق والنشر، بيروت، 2000م.

ألعاملي: محسن الأمين.

34- أعيان الشيعة ،تحقيق: حسن الأمين، بيروت، د.ت.

العلي: حامد.

35- بحث عن التصوف، مطبعة الكويت، الكويت، 2009م.

ماسينيون ومصطفى عبد الرزاق.

36- الإسلام والتصوف، دار الشعب، مصر، 1399هـ/ 1979م.

المرتضى: أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي.

37- تنزيه الأنباء، ط3، النجف، 1974م.

مرتضى: المطهري.

38- سيرة أهل البيت الأطهار (عليهم السلام)، ترجمة: مالك وهبي، ط1، مكتبة الامام الصادق(ع)، قم، 2006م.

**ثالثا: الرسائل الجامعية**.

العقابـــــي: حامـد عبد الصاحب خليف.

39- شهادة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2009م.

ألغزي: محسن راشد طريم.

40- المجالس الإسلامية العامة في بغداد، أطروحة دكتوراه غي منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية - ابن رشد، 2007م.